بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شهرية بعنوان:

الدولة

بين

مفترق الطرق

كتبه

محمد بن سعيد الأندلسي

عفا اللّٰه عنه

شهر شعبان من عام ١٤٤٣

الحمـد للـه رب العـالمين والصـلاة والسـلام علـى سـيدنا محمـد وعلـى آلـه وصحبه والتـابعين، أمـا بعـد فقـد خـرج طـاغوت الغـرب بايـدن بعـد عمليـة نوعيـة في مدينـة أطمـة في محافظـة إدلـب لـيعلن مقتـل أبـو إبـراهيم القرشـي ـ عبـد اللـه قـرداش ــ علـى بعـد ١٥ كيلـو متـر مـن مكـان مقتـل أميـره السـابق أبـو بكـر البغـدادي ممـا يؤكـد نظريـة اختراق الغـرب للجماعـة على أعلى مسـتوى ... ويبقـى السـؤال التي يحير كـل المتتبعـين مطروحـا دون جـواب: لمـاذا يصـر أمراؤهـا على مجـاورة منـاطق تمكـين هيئـة الجـولاني وجنـودهم عاكفـة في البيـداء؟ لمـاذا يكـررون نفـس الأخطـاء ويصـرون عليهـا حتى بعـد دفـع ثمنهـا!! أم هـو العـدل الإلهي في تقتيـل مـن كـان سـببا في ضـياع أمـة والتنكيـل بهـا وفـر مـع أهلـه وذراريـه وتـرك المهاجرين وذراريهم للسجون والخيام؟

أفضـى الحجي عبـد اللـه قـرداش إلى مـا قـدم ... قضـى آخـر الأمـراء الموجـودين مـن الصـف الأول ولـم يبـق في التنظـيم مـن طبقتـه مـن يسـد مسـده مـن جميـع الجوانـب، فبعـد أسـر حجي حامـد وقبلـه حجي عبـد الناصـر أُسـدل السـتار عـن جيـل مـن القـادة الـذين عمـروا طـويلا على رأس الهـرم وساسـوا الجماعـة بسياسـةٍ وصـل بهـا التنظـيم إلى مـا تـرون وتسـمعون ... قضـى الحجي عبـد اللـه المعـروف بولائـه لمدرسـة بوكـا صـاحب كتـاب فقـه النـوازل الـذي قـرر فيـه مسـائل العقيـدة على نهـج القاعـدة الأمـ فعـذر حتى المنتخبـين على الطواغيـت بالجهالـة ... عبـد اللـه الـذي مـزق بيـان سـبع ورقـات لمـا اطلـع عليـه وقـاد مـع الشـرعيين والقـدماء والدولـة العميقـة حملـة شرسـة انتهـت بإلغـاء العمـل بالبيـان والانقـلاب على رفيـق دربـه عبـد الناصـر ومـن معـه في اللجنـة العلميـة، ونصَّـب أبـو مسـلم المصـري وأبـو محمـد المصـري وأبـو يعقـوب المقدسـي ليقولـوا في ديـن اللـه بغير الحـق في سلسـة مليئـة بالتأصـيلات الجهميـة والترقيعـات العلميـة ... لـم يكـن بعـد مـوت

البغدادي أحد ينازع حجي عبد الله على الملك الضائع لعدة اعتبارات يعرفها الخاصة، واستطاع أن يحدث توازنا بين التيارين المتناطحين داخلها ويرفع هرمون الولاء للجماعة ويجعله فوق كل اعتبار تحت شعار لا يهم ما تعتقد وتدين المهم ولاؤك لهذه الجماعة.

مات حجي عبد الله وترك خلفه تركة ثقيلة وتركيبة معقدة لن يستطيع السيطرة عليها إلا رجل من الأسماء الثقيلة التي تستوعب جميع الأطراف، ولكن هذا الاسم غير موجود في قاموس الجماعة!! لأنها لم تعمل على صنع هذا الاسم من قبل فحصرت الدولة في أشخاص معدودة لا تُذكر الدولة إلا فيها ولا يرفع فيها إلا ذكرها لأنها دولة ذات هوس أمني من انقلاب الرموز عليها، حيث أنها استعملت جميع الإجراءات لإطفاء أي شعلة عَلَم أو إلغاء أي شخصية مؤثرة خارج الصف الأول، ولا ترفع إلا الأموات الذين ماتوا تحت رايتها فهؤلاء هم المخلَّد ذكرهم إذ لا خوف على الكيان منهم ... هذه هي ثقافة دولة نشئت وهي تخاف من الزوال وتظن أن بقائها هو في هدم الرموز وتحجيمها ... وها قد انقلب السحر على الساحر فلم يجدوا اليوم شخصية توافقية بينهم ترضى بها جميع الأطراف المتنازعة، والتي كلٌ منها يرى الإمارة في شخص معين فوضعوا الجماعة بهذه السياسة على مفترق طرق ... لن يرضى كوادر الدولة بأي أحد أو أن يكونوا تحت إمرة أي أحد وليس في الصف من يجتمع حوله جميع الأطراف وبالخصوص مع وجود الشرخ العقدي الكبير في الجماعة ... وبهذا ستشهد الدولة انشقاقات كثيرة خاصة مع ضعف المركزية وعدم القدرة على السيطرة على الخلايا النائمة والرؤوس المتنافرة هنا وهناك.

يا جنود الدولة الله الله في إقامة التوحيد تعلموا الإسلام الصحيح بحده، واتقوا الله في الولاية والبيعة ولا تجعلوها في أعناقكم حتى تعلموا معتقد صاحبها وأنه على الإسلام الصحيح، فو الله لن تنفعكم الدولة ولا أميرها ولن يغنوا عنكم من الله شيئا إذا لقيتم الله عزَّ وجلَّ وأنتم تحت راية عميَّة

وصبغة جاهلية ... صححوا المسار وأكملوا مسيرة الجهاد عودوا إلى الحق فإنه الفضيلة... أوبوا إلى الإسلام وارفعوا بحقٍ رايةَ خيرِ الأنام، تُفتح لكم الأرضُ وتبوؤ بالفوز في ساحات القتال، ولا يصدنكم الكبر ولا الأصنام ولا الشيوخ ولا الرجال ... فإن عرفتم الإسلام الصحيح فولوا عليكم أخيركم وأعلمكم من ذوو الديانة والكفاية قال صاحب غياث الأمم في التياث الظلم ٣١٨/١: "فَإِنْ قِيلَ: مَا قَوْلُكُمْ فِي قُرَشِيٍّ لَيْسَ بِذِي دِرَايَةٍ، وَلَا بِذِي كِفَايَةٍ إِذَا عَاصَرَهُ عَالِمٌ كَافٍ تَقِيٌّ، فَمَنْ أَوْلَى بِالْأَمْرِ مِنْهُمَا؟ قُلْنَا: لَا نُقَدِّمُ إِلَّا الْكَافِيَ التَّقِيَّ الْعَالِمَ، وَمَنْ لَا كِفَايَةَ فِيهِ، فَلَا احْتِفَالَ بِهِ، وَلَا اعْتِدَادَ بِمَكَانِهِ أَصْلًا".

يَا طَالِبَ الحَقِ مُرِيداً لِلهُدَى ... اسْمَعْ بِفَهمٍ حَاضِرٍ يَقْظَانِ
اِخْلَعْ قُيُودَ أَسْرِهِم وَهوَانِهِم ... كَسْراً لِذِي الأصنَّامِ والأَوْثَانِ
وَتَعَلَّمِ الدِينَ الصَّحِيحَ بِحَدِهِ ... واحْكُم بِهِ وَضْعاً عَلى المِيزَانِ
وارفَع بِرأسِكَ نَاظِراً فِي قَومِنَا ... هَلْ هَؤُلاءِ عُصبَةُ الإِيمَانِ؟
واقرأ كِتَاباً خَطُهُ بِأَنَامِلِي ... فِيهِ البَيَّانُ الشَّافِي والبُرهَانِ
عَنْوَنْتُهُ بِهِدَايَةِ الأَنَامِ ... لِحَقِيقَةِ الإِسلَامِ والإِيمَانِ
فَاعضُضْ عَلَيهَا بِالنَّواجِذِ مُمْسِكاً ... واحْذَرْ تَزُولُ تَبُوءُ بِالخُسرَانِ

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه والتابعين

